مفعولان ومن زائدة فيهما المعنى كثيرا من المرات قطعت وغلبت
كلمات الله من الايات البينات المبالغ في المجادلة والمجاهدة في
المعارضة لاظهار نبوته واشعار رسالته وكم من الكرات
الزمت الحج الواضحات والمعجزات الظاهرات المخاصم غاية الخصومة
والمعالجات كفاك بالعلم في الامي معجزة في الجاهلية والتاديب
في اليتم الباء زائدة كما في قوله تعالى وكفى بالله شهيدا واللام في
العلم للجنس والمراد به الفرد الكامل والامي منسوب الى الامة
وهو من لم يدرك تربية الاب والى وصف خرج من يظن امه
بدون اكتساب قراءة وكتابة او منسوب الى امة من العرب وهم قوم عادة
غالبهم عدم معرفة الكتاب والحساب والتاديب مصدر المجهول
وهو معطوف على العلم واليتم بضمتين مصدر جعل حيفا
في المعنى وهو بمعنى اليتيم كالعدل بمعنى العادل وترك قوله
معجزة بعد قوله في اليتيم للعلم بها مما قبل واراد بالمعجزة مجرد
الامر الخارق للعادة وان اعتبر وافيها مع ذلك اقترانه بالتحدي
وهو دعوى الرسالة مع عدم المعارضة من المرسل اليهم
والمعنى ان معجزاته كثيرة لا يحصى وخوارق عاداته شهيرة لا يخفى
واذا نظرت بعين البصيرة والاهتداء وكحلت بصرك بنور

والتوفيق والاقتفاء رايت ذاته الشريفة مع صفاته المنيفة محل
خوارق للعادات الربانية ومظهر المعجزات السبحانية وح كفاك
ايها الطالب للمجزاة وحسبك ايها الراغب لخرق عاداته الدالة
على كمال كرامته العلم المشتمل على الاصول والفروع المحيط بالمعقول
والمسموع فيمن لم يتعلم من العلماء ولم يكتب مع الادباء في
زمان كثرة الجهلاء والسفهاء حيث حرف فيه الشرع السابق
وصرف الوحي اللاحق وكذا كفاك كونه مؤديا بمكارم الخصال
ومتاتا على وجه الكمال في اوان يتمه وزمان حداثته واول خلقته
وفطرته لا بوجود اكتساب رياضي بل بجود الهي فياضي بغض
اليه الاوثان وكرهه اليه العصيان ووجب اليه الايمان وزين
اليه العرفان ووصله الى مقام الاحسان وهذا معنى قوله
عليه السلام ادبني ربي فاحسن تاديبي وقول بعضهم حسبك
زين من كل مزين حذمته بمديح استقيل به ذنوب عمر مضى في
الشعر والحذم المديح ما يمدح به وقيل انه مصدر والاستقالة
طلب العفو واراد بالشعر ههنا معناه المصدري اي الاتيان
بالكلام الموزون المقفى وكثير ما يطلق على نفس ذلك الكلام
ويمكن ان يقدر مضاف اي في استعماله وتاليفه والحذم بكسر الحاء

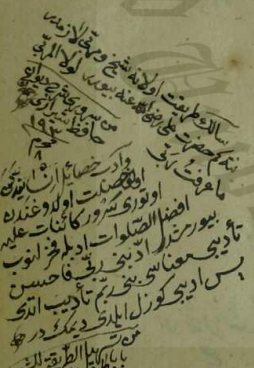

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)